

تفسير السعدي

قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا لَا نَبَأُتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ^ج ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي
إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ^ج

ف { قَالَ } لهما مجيبا لطلبتهما: { لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا لَا نَبَأُتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ

يَأْتِيَكُمَا } أي: فلتطمئن قلوبكما، فإني سأبادر إلى تعبير رؤياكما، فلا يأتیکما غداؤكما، أو

عشاؤكما، أول ما يجيء إليكما، إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتیکما. ولعل يوسف عليه الصلاة

والسلام قصد أن يدعوهم إلى الإيمان في هذه الحال التي بدت حاجتهما إليه، ليكون أنجع

لدعوته، وأقبل لهما. ثم قال: { ذَلِكُمَا } التعبير الذي سأعبره لكما { مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي }

أي: هذا من علم الله علمنيه وأحسن إليَّ به، وذلك { إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ } والترك كما يكون للداخل في شيء ثم ينتقل عنه، يكون

لمن لم يدخل فيه أصلاً. فلا يقال: إن يوسف كان من قبل، على غير ملة إبراهيم.